

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الدُّرَّةُ

## في صفة العُمرة

أركانها، فضلها، مع بيان كيفية الزيارة وأحكامها

**وبليه :**

رسالة مختصرة ميسرة في صفة الحج للمتمتع

**إعداد :**

أبو عبد الرحمن محمد بن محمد جبان

إمام وخفيب مسجد الرحمن بدوسلدورف ألمانيا

تم طبع هذه النسخة على نفقة أحد المحسنين نسأل الله له الثواب مع كل متعلم ومتعلمة وأن يحفظه في دينه ودنياه ، كما أسأل الله أن يرزقه ذرية طيبة.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو إعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم)<sup>1</sup> ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل : (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة)<sup>2</sup> فهو صلى الله عليه وسلم خير من حج واعتمر، وقال : (خذوا عني مناسككم)<sup>3</sup> نشهد أنه بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن دعى بدعوته واتبع سنته واقتفى أثره وسار على منهجه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، وبعد :

بمناسبة عزمنا وعقد نيتنا على العمرة هذه السنة، أحببت أن أجمع بعض التوجيهات والنصائح من بطون كتب أهل العلم في حكم العمرة وفضلها وكيفية توجيهاً ميسراً مفيداً لي وللذين يعتمرون معي من مسجد الرحمن إن شاء الله تعالى ، وسميت هذه الرسالة :

**(الدرة في صفة العمرة)** حكمها – كيفية – أركانها – فضلها – مع بيان كيفية زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية الشريفة .

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أبناء الأمة ، إنه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه.

بقلم عبد ربه : أبو عبد الحميد محمد بن محمد جبان  
 إمام وخطيب مسجد الرحمن بدوسلدورف - ألمانيا  
[www.khotab.de](http://www.khotab.de)

1 البقرة : 158

2 رواه الإمام أحمد والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

3 رواه مسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد : فعليك أخي المعتمر أن تتعلم أحكام العمرة ، وأداب زيارة المسجد النبوي الشريف ، لأنه لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم على عمل مّا حتى يعلم حكم الله فيه ، فالمطلوب من كل مسلم ومسلمة أن يعبد الله بإخلاص وصواب - أي يكون على علم وبينة - لأن العمل الصالح لا يُقبل إلا بهذين الشرطين ، وأن يدعوا الناس إلى الحق أيضاً على علم وبصيرة ، نحن أهل شرع ولسنا أهل هواء ، يقول تعالى : (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) [القصص الآية 50] ، وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) [الجاثية الآية 17] ، ويقول تعالى في كل من يعبد الله على علم : (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) ، [محمد الآية 15] . وقال تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم : (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...) [يوسف الآية 108] ، وبتوفيق من الله أخي المسلم الكريم ، سأذكر لك صفة مختصرة للعمرة وأركانها وآداب زيارة المسجد النبوي الشريف ، مع كيفية السلام على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وحديثنا أولاً : عن تعريف العمرة وما هي العمرة ؟

## تعريف العمرة ؟

العمرة لغة هي : الزيارة ، واصطلاحاً : هي : زيارة بيت الله الحرام على وجه مخصوص ومن شخص مخصوص ، ولا يقال في زمن مخصوص ، لأن العمرة ليس لها زمن مخصوص وإنما تكون في السنة كلها ، وقد اعتمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد الهجرة أربع مرات على أرجح الأقوال ، ثانياً :

## ما حكم العمرة ؟

العمرة مشروعة بقول الله تعالى : ( وأتموا الحج والعمرة لله ) ، [البقرة : 196] . وبقوله صلى الله عليه وسلم : ( حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ )<sup>4</sup> ، وذلك لمن سألَه ، إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحجة ولا العمرة ولا الظعن - أي الرحلة والانتقال من مكان إلى مكان - ومن هنا نقول : حكم العمرة قد اختلف فيه العلماء فمنهم من قال : إنها واجبة واحتج بالآية السابقة ، ومنهم من قال : إنها سنة مؤكدة ، ومنهم من فرق بين المكي وغيره فقال : واجبة على غير المكي ، غير واجبة على المكي ، والراجح أنها سنة واجبة على المكي وغيره ، جمعاً بين النصوص ، لكن وجوبها أصغر من وجوب الحج ، لأن الحج فرض مؤكد بالكتاب والسنة المتواترة غير مختلف فيه ، بل الحج أحد أركان الإسلام الخمسة بخلاف العمرة ، ثالثاً :

## كيفية العمرة :

عند التهيئ للعمرة أن يقلم من أراد العمرة أظفاره ، ويقص شعره أي الشعر الذي يجوز قصه أو نتفه ، ثم يغتسل ويتجرد من كل مخيط محيط ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين ويلبس نعلين ، أما النساء فلا ينزعن شيئاً من ملابسهن المشروعة ولا يشددن على وجوههن النقاب والبرقع واللتام والمنديل ولا يلبسن القفازين ، وإذا وصل المعتمر إلى الميقات (وهي أماكن خمسة معروفة) صلى بها فريضة أو نافلة - وخاصة في وادي العقيق (ميقات ذي الحليفة) لأنها مباركة - ثم ينوي العمرة قائلاً :

( لبيك اللهم عمرة ) اللهم هذه عمرة لا رياء فيها ولا سمعة ، ثم يواصل التلبية رافعاً بها صوته في غير إجهاد ، إلا أن تكون امرأة فإنها لا تجهر بها ، ولا بأس أن ترفع صوتها بقدر ما تسمع رفيقتها معها ، ويُستحب له أن يدعو بأيّ دعاء ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من التلبية كما يستحب له أن يجدد التلبية كلما تجددت حالة من ركوب أو نزول أو صلاة ، أو ملاقة رفاق .

4 رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي

ولا يزال يلبي حتى يرى الكعبة ، وينبغي للمحرم أن يكف لسانه عن غير ذكر الله تعالى ويغض بصره عما حرم الله عليه ، كما ينبغي له أن يُكثر في طريقه من البر والإحسان رجاء أن تكون عمرته مبرورة فليحسن إلى المحتاجين ، وليبتسم – أى فليكن هاشا باشا في وجه الرفاق ، ملينا لهم الكلام باذلاً لهم السلام والطعام ، وأن يقدم لهم ما يحتاجونه من الخدمات ، فإذا وصل مكة استحب له أن يغتسل لدخولها ، ويدخلها من أعلاها ، فإذا شاهد بيوتها يستحب له أن يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم اجعل لي بها قراراً وارزقني فيها رزقا حلالاً ، اللهم إن هذا الحرم حرمك وأبلد بلدك ، والأمن أمنك ، والعبد عبدك ، وأنا عبدك جنتك من بلاد بعيدة بذنوب كثيرة وأعمال سيئة ، أسألك مسألة المضطرين إليك ، المُشفقين من عذابك ، الخائفين من عقابك أن تستقبلني بمحض عفوك ، وأن تدخلني فسيح جنتك ، جنة النعيم اللهم إن هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي وعظمي على النار<sup>5</sup> .

وهذا ليس بدعاء مطلوب من كل أحد وإنما يدعوا كل واحد بما تيسر له من الدعاء وإذا دعا بهذا فحسن لأنه ورد عن بعض السلف ، وإذا وصل إلى المسجد الحرام دخله من باب شبية ، أو من باب السلام ، أو من أى باب تيسر له ويقول :

( بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها ) مقدماً رجله اليمنى - وإذا رأى البيت الحرام قطع التلبية ورفع يديه وقال : ( اللهم أنت السلام ، ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً ورحمةً وبراً وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً ورفعةً وبراً الحمد لله رب العالمين كثيراً ، كما هو أهله ، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله الذي بلغني بيته ورآني لذلك أهلاً والحمد لله على كل حال اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك الحرام وقد جئتكَ لذلك . اللهم تقبل مني عمرتي واعف عني ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت . )

فإذا وصل المعتمر إلى الحَجَرِ الأسود يجعل طرف رداءه من تحت الأباط الأيمن ويرفعه عن الكتف الأيسر في الأشواط السبعة كلها يعني (يضطبع) ثم يتقدم إلى المطاف متطهراً مضطبعاً فيأتي الحجر الأسود فيقبله أو يستلمه ، أو يشير إليه إن لم يمكن تقبيله ولا استلامه ، يعني يستقبل الحجر ويقف. معتدلاً ناوياً طوافه قائلاً :

( بسم الله ، والله أكبر اللهم إيماناً بك ، ووفاءً بعهدك ، وتصديقاً بكتابك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ) ثم يشرع في الطواف جاعلاً البيت عن يساره راملاً أي مهرولاً ، وهو يدعوا أو يذكر أو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يقرأ القرآن وليس للطواف دعاء مخصوص كما يوجد في بعض الرسائل ، أو لكل شوط دعاء خاص ، وإنما يدعوا كل واحد بما تيسر له من أنواع الذكر والدعاء إلى أن يحاذي الركن اليماني فيستلمه بيده ، وإن لم يتمكن من استلامه يمضي من غير أن يشير إليه ، ويختم الشوط الأول بدعاء : ( ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) بدءاً بالركن اليماني ، إلى الركن الأسود ، بل وكل الأشواط يختمها بهذا الدعاء ، وكلما حاذى الحجر الأسود يكبر ويمضي ولا يشير بيده كما يفعل بعض الناس ، ثم يطوف الشوط الثاني وهكذا الثالث ، ولما يشرع في الشوط الرابع يترك الرمل أي الهرولة ويمشي مشياً عادياً في سكينة ووقار حتى يتم الأشواط الأربعة الباقية ، فإذا فرغ من الأشواط السبعة غطى كتفه الأيمن وانتهى من الاضطباع ! ثم يأتي مقام إبراهيم وهو يقرأ : ( واتخذوا من مقام إبراهيم مصلىً ) . فيصلي خلفه ركعتين يقرأ في الركعة الأولى بسورة : الفاتحة ، و سورة الكافرون والركعة الثانية بسورة الفاتحة وسورة : الإخلاص ، فإذا فرغ المعتبر من الصلاة خلف المقام يأتي ( زمزم ) فيشرب منه مستقبل البيت حتى يروى ويتضلع لقوله صلى الله عليه وسلم : ( تضلعوا من زمزم فإن المنافقين لا يتضلعون ) [رواه أحمد] .

ويصب الماء على رأسه لأنها مباركة ! وزمزم لما شرب له كما قال صلى الله عليه وسلم وهو طعام طهر وشفاء سقم ، ويدعوا المعتبر عند الشرب بما شاء وإن قال : ( اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء ) فحسن لأنه ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فإذا فرغ المعتبر من الشرب أتى الملتزم فيقبل الحجر الأسود أو يستلمه ثم يقف أمام الملتزم داعياً باكياً خاشعاً خاضعاً متذللاً لله رب العالمين ، ثم يتوجه من باب الصفا إلى المسعى فإذا دنا من الصفا قرأ قوله تعالى : ( إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم ) [البقرة] ، حتى إذا دنا من الصفا يقول : ( أبدأ بما بدأ به الله ) فيرتقي على الصخرة إن أمكن حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويقول : ( الله أكبر ثلاثاً ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ) يقول ذلك ثلاث مرات ، ثم يدعوا بما شاء من خير الدنيا والآخرة ثلاث مرات أيضاً ، ثم ينزل قاصداً المروة فيمشي في المسعى ذاكراً داعياً إلى أن يصل إلى بطن الوادي المشار إليه

الآن بالعمود الأخضر فيهرول ويقول : ( رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم ) وذلك لثبوته عن جمع من السلف ، إلى أن يصل إلى العمود الأخضر الثاني ثم يمشي على عادته في سكينه ووقار ذاكراً داعياً مصلياً على النبي المختارة صلى الله عليه وسلم إلى أن يصل إلى المروة فيرقاه ثم يكبر ويهلل ويدعوا بما شاء ويصنع فيها كما صنع على الصفا ثم ينزل فيسعى ماشياً ذاكراً داعياً إلى بطن الوادي أيضاً فيهرول ولما يخرج من بين العمودين يمشي مشياً عادياً حتى يصل إلى الصفا فيرقاه إن أمكن ثم يكبر ويهلل ويدعوا ثم ينزل قاصداً المروة فيصنع كما صنع أولاً حتى يسعى سبعة أشواط بثمانٍ وقفات أربع على الصفا وأربع على المروة - وهناك تكون قد تمت العمرة ، فيقص المعتمر شعره أو يحلقه ، وشمشياً عادياً - وهناك فتقص منه قدر الأنملة (الظفر) ثم يغتسل المعتمر ويلبس ثيابه العادية وبذلك تنتهي أعمال العمرة ، فهذه أخي المعتمر نبذة مختصرة لأعمال العمرة وموجز من كيفيتها ، ولم أذكر من ذلك إلا ما وافق الدليل الصحيح إن شاء الله تعالى ، وأعرضت عما لم يثبت دليله ، ثم يأتي بعد هذا الإختصار في كيفيتها ، ذكر الفضائل وتفصيل الأركان ، مع كيفية زيارة المسجد النبوي بالمدينة النبوية الشريفة ، أولاً : أركان العمرة :

## ما هي أركان العمرة ؟

أركان العمرة ثلاثة ، وهي : أولاً : الإحرام ، ثانياً : الطواف بالبيت الحرام سبعة ، ثالثاً : السعي بين الصفا والمروة ، فلا تتم العمرة إلا بفعل هذه الأركان ، وتركها لا يجبر بالدم . وإليك أخي المسلم تفصيل هذه الأركان الثلاثة :

## تفاصيل أركان الإحرام وتعريفه :

(الإحرام) معناه : نية الدخول في العمرة ، وواجباته ثلاثة وهي :

أولاً : التجرد من المخيط والمحيط ! فلا يلبس المحرم ثوباً مفصلاً على الجسم لا قميصاً ولا برنسا ولا جلباباً ولا سروالاً ولا خفين ولا يغطي رأسه بعمامة ولا بأي غطاء مباشر ويجوز للمحرم أن يستظل بالمظلة ، ( أي الشمسية ) أو الجدار أو الأشجار وما إلى ذلك

لقوله صلى الله عليه وسلم . في الحديث الذي رواه البخاري ، لا يلبس المحرم الثوب ولا العمام ولا السراويل ولا البرانس ولا الخفاف إلا من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما من أسفل الكعبين ، كما لا يلبس من الثياب شيئاً مسه زعفران أو طيب ، أما المرأة تُحرم في لباسها العادي الساتر لجسمها ! لكنها لا تنتقب ولا تلبس القفازين لنهيها صلى الله عليه وسلم عن ذلك !

الواجب الثاني هو : التلبية يقولها المحرم عند الشروع في الإحرام وهو بالميقات لم يتجاوزها ومن تجاوز الميقات من غير تلبية وجب عليه الرجوع ، وإن تعذر عليه الرجوع فعليه دم ! بل كل الواجبات من ترك واحدة منها وجب عليه دم ، ويستحب تكرار التلبية ورفع الصوت بها بالنسبة للرجال ، أما النساء تجهرن المرأة بقدر ما تسمع نفسها ورفيقتها !

الواجب الثالث هو : لبس رداء و إزار وهو في الميقات لم يتجاوزها ، وإذا جاوز الميقات من غير لبس الرداء والإزار وجب عليه الرجوع ، وإن تعذر عليه فعليه دم .

## محظورات الإحرام :

للإحرام محظورات هي :

- 1- تغطية الرأس بأي غطاء كان غطاءً مباشراً .
- 2- حلق الشعر أو قصه أو نتفه وإن قل وسواء شعر الرأس أو غيره .
- 3- مس الطيب مطلقاً .
- 4- تقليم الأظافر سواء أظافر اليدين أو الرجلين .
- 5- لبس المخيط المفصل مطلقاً .
- 6- الخصام والنزاع والجدال مع الرفقاء
- 7- يحرم على المحرم وغيره ، صيد الحرم وتنفيذه ، وقطع النبات والأشجار .

وهناك محظورات أخرى أعرضنا عن ذكرها لعدم احتياجنا إليها وتتلخص في كل ما نهى عنه الشرع من الرفث والفسوق والعصيان أو الجماع ومقدماته ، حكم المحظورات .



## ما حكم المحظورات ؟ :

المحظورات هي : الممنوعات ، فمن فعل محظوراً من المحظورات وجب عليه دمٌ ، أو الصيام ، هذه هي واجبات الإحرام الثلاثة ، ومحظوراته ، أما الركن الثاني هو : الطواف .

## الطواف وشروط صحته:

الطواف معناه : الدوران حول البيت سبعة أشواط ، وله شروط - يعني شروط صحته - فيجب مراعاتها وهي :

1- النية عند الشروع فيه ، لقوله صلى الله عليه وسلم: إنما الأعمال بالنيات ، فكان لأبد للطائف من نية طواف وهي عزم القلب على الطواف تعبدًا لله تعالى ، وطاعة له عز وجل .

2- الطهارة من الخبث والحدّث ، لخبر ، الطواف حول البيت مثل الصلاة .

3- ستر العورة ، إذ الطواف كالصلاة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير) [ الترمذي ] . وعليه : فمن طاف بغير نية ، أو طاف وهو محدّث أو عليه نجاسة أو طاف وهو مكشوف العورة ، فطوافه فاسد وعليه إعادته وإلا وجب عليه دم ، أوالصيام .

4 - أن يكون الطواف بالبيت داخل المسجد ولو بُعدَ من البيت .  
5- أن يكون البيت على يسار الطائف ، لا على يمينه ولا أمامه ولا خلفه .  
6- أن يكون الطواف سبعة أشواط ، وأن يبدأ بالحجر الأسود ويختمه به لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كما ورد في الصحيح .  
7- أن يوالي بين الأشواط ، والفصل اليسير لا يضر وخاصة للضرورة

كالصلاة أو نقض الوضوء ، فلا يُفصلُ بين الأشواط لغير ضرورة ، ولو فصل بينها وترك الموالاة لغير ضرورة بطل طوافه ووجببت إعادته ، لأن بفساد الشرط يفسد الركن ! وبفساد الركن تفسد العمرة ! الركن الثالث والأخير من أركان العمرة هو :

## السعي بين الصفا والمروة :

وما هو السعي ؟ السعي : هو المشي بين الصفا والمروة ذهاباً ورجوعاً بنية التعبد يقول ربنا : إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا لاجناح عليه أن يطوف بهما (البقرة ) وجاء في الحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال : اسعوا بين الصفا والمروة فإن الله كتب عليكم السعي !

## شروط صحة السعي :

1- النية ، لقوله (صلى الله عليه وسلم) : (إنما الأعمال بالنيات) فكان لا بد من نية التعبد بالسعي طاعة لله وامتنالاً لأمره جل وعلا .

2- الترتيب بينه وبين الطواف ، بأن يقدم الطواف على السعي .

3- الموالاة بين أشواطه ، غير أن الفصل اليسير لا يضر ولا سيما للضرورة .

4- إكمال العدد سبعة أشواط ، فلو نقص شوط أو بعضه لم يجزئ إذ حقيقته متوقفة على تمام أشواطه ، ومن شك في شوط بني على اليقين ، وكذلك في الطواف .

5- وقوعه بعد طواف صحيح ، سواء كان الطواف واجباً أو سنة غير أن الأولى أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم ، أو ركن كطواف العمرة .

وبفساد شوطٍ يفسد السعي ! وبفساد السعي الذي هو الركن الثالث تفسد العمرة ! أسأل الله لنا وللمسلمين الإخلاص والصواب والتوفيق لكل خير ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، فقبل العبادات كلها متوقفة على شرطين أساسيين وهما :

الإخلاص ، والصواب أي المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، فمن أخلَّ بهذين الشرطين أو أحدهما فعمله مردود عليه غير مقبول ، وكذلك سائر الأعمال الصالحة تكون مردودة على فاعلها غير مقبولة مهما أتعب فيها العبد نفسه وضيّع فيها وقته لم يزد بها إلا بُعْداً من الله !

بل ستكون عليه وبالاً يوم يجازي الله العباد ! نسأله جل وعلا أن يوفقنا وجميع المسلمين للصواب في كل عبادة وأن يرزقنا فيها الإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه ، فالعبادة إذا فقدت الصواب والإخلاص كانت مضيعة للوقت مجلبة لسخط الرب ! وإليك أخي المسلم فضائل العمرة ، لأنه من لم يعرف ثواب الأعمال صعبت عليه وثقلت على نفسه في جميع الأحوال !

### فضل العمرة :

العمرة ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها : قوله صلى الله عليه وسلم :  
( العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما... ) [رواه البخاري ومسلم] وقال : (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ) [رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان]

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
(من خرج يوم البيت الحرام فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى إذا انتهى إلى البيت فطاف وسعى بين الصفا والمروة ثم حلق أو قصر إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) [رواه البيهقي] ويروى أن الحجاج والعمرار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعو ويخلف عليهم ما أنفقوا وفي رواية إن استغفروه غفر لهم وإن دعوه أجابهم ! وفي رواية وفد الله ثلاثة : الحاج والمعتمر والغازي !

وفي العمرة الطواف بالبيت الحرام وقد رغب الرسول صلى الله عليه وسلم أمته في الطواف بالبيت الحرام قبل أن يرفعه الله فقال : (استمتعوا بهذا البيت فقد هُدم مرتين ويُرفع في الثالثة) [رواه البزار والطبراني وابن خزيمة وصححه ابن حبان] ، وفي الأثر

( أن هذا البيت دِعامَة من دعائم الإسلام فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله فإن مات أدخله الجنة وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة ).

وعلى من أراد هذا الأجر والثواب من رب العالمين أن يتوب إلى الله توبة نصوحا من كل الذنوب بشروط التوبة الثلاثة ، ويردّ المظالم إلى أهلها وأن يلتزم بالإسلام الصحيح بعد العمرة ، فكما أن الحسنات يذهبن السيئات فكذلك السيئات يُضيعن الحسنات ! كما يُطلب من المعتمر أن يتزود إلى العمرة بالزاد الحلال ، ويتحلّى بمكارم الأخلاق ويعفو ويصفح الصفح الجميل ، وأن يجتنب الرفث والجدال والنزاع والخصام والمراء مع الرفقاء خاصة ، ومع الناس عامة ، حتى ولو رأى أنه محق ! وأخيراً أشير إلى بعض الأخطاء يرتكبها المعتمرون وهي :

### أخطاء المعتمرين :

ما دمنا نتحدث في موضوع العمرة ، فإني أود أن أبين بعض الأخطاء التي قد يرتكبها بعض المعتمرين وربما تفوّت عليهم أجراً كبيراً وثواباً عظيماً ! وهي :

**أولاً :** أن بعض المعتمرين يضطبعون بالإحرام من حين الإحرام أي : من حين عقد النية إلى أن يحل وهذا خطأ لأن الاضطباع إنما يكون في الأشواط السبعة الأولى من الطواف فقط ، وبمجرد انتهاء الطائف من الطواف وقبل الصلاة خلف المقام ينهي الاضطباع .

**ثانياً :** من الخطأ عدم رفع الصوت بالتلبية فإن المشروع في التلبية أن يرفع المحرمُ صوته بها من الميقات لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أتاني جبريلُ فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال أي التلبية ) [رواه الترمذي وأبو داود] الإهلال - يعني التلبية - إلا النساء يرفعن أصواتهن بقدر أن تسمع المرأة أختها !

**ثالثاً :** تقبيل مقام إبراهيم والتمسح بشبّاكه وهو خطأ ، وأيضاً تقبيل الركن اليماني لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما الثابت هو الاستلام فقط إن أمكن .

**رابعاً :** أن بعض الناس في الطواف وقت الزحام تجده يدخل من باب الحجر ويخرج من الباب الثاني فلا يطوف بالحجر مع الكعبة وهذا خطأ مبطل للطواف لأن الحجر أكثر من الكعبة فمن دخل من باب الحجر وخرج من الثاني لم يكن قد طاف بالبيت وبالتالي فلن يصح طوافه ! فاحذراً خي المسلم هذه المخالفة وغيرها .

**خامساً :** المزاحمة الشديدة على تقبيل الحجر الأسود أو استلام الركن اليماني خطأ والبعض يعتبرون أن تقبيل الحجر الأسود شرط لصحة الطواف وهو خطأ أيضاً . بل تقبيله سنة من غير المزاحمة الشديدة

**سادساً :** أن بعض الناس يعتبرون أن تقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني للتبرك لا للتعبد ! فيتمسحون بهما تبركاً وهذا بلا شك خطأ فإن المقصود من تقبيل الحجر أو الإشارة إليه أو التمسح به تعظيم لله - عز وجل - ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استلم الحجر أو قبله أو أشار إليه وقال : ( الله أكبر ) وفيه إشارة إلى أن المقصود بهذا هو تعظيم الله ، وليس المقصود التبرك بمسح هذا الحجر ، قال عمر رضي الله عنه : والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك [متفق عليه] وفي المدينة أيضاً بعض العوام يتمسحون بالشباك الذي على الحجرة ! ويمسحون بأيديهم وجوههم وورء وسهم وصدورهم إعتقاداً منهم أن في هذا بركة ، وكل هذه الأمور وأمثالها مما لا يجوز فعله بل هو من البدع الممقوتة التي لا يزداد بها فاعلها إلا بعداً من الله لقوله صلى الله عليه وسلم ( وكل بدعة ضلالة .. ) ولقوله صلى الله عليه وسلم : ( من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ) [رواه مسلم].

**سابعاً :** أن بعض الناس لا يلتزم بجعل الكعبة على يساره فتجده يطوف والكعبة إما على يمينه أو خلف ظهره أو بين يديه وهذا خطأ عظيم مبطل للطواف . لأن أهل العلم مجمعون على أن من شروط صحة الطواف أن تكون الكعبة على يسار الطائف فإذا جعلها خلف ظهره أو أمامه أو عن يمينه فالطواف باطل لا يصح فعله إعادة الشوط الذي فعل فيه هذا .

**ثامناً :** أن بعض الطائفين هداهم الله يستلم جميع أركان الكعبة الأربعة ، ويزعمون بذلك أنهم يعظمون بيت الله - عز وجل - بل من الناس من يتعلق بأستار الكعبة فيسلمون من الصلاة المفروضة قبل سلام الإمام من أجل التعلق بأستار الكعبة فيبطلون الصلاة التي هي بمائة ألف صلاة ويرتكبون خطأ يتعلق بأستار الكعبة ، إنه خطأ وجهل مركب ! هداانا الله جميعاً .

**تاسعا :** أن بعض الطائفين يغيرون ملابسهم قبل الحلق أو التقصير وهو خطأ عظيم ، فعلى من فعل هذا أن يرد إحرامه فيحلق ثم يغتسل ويلبس ثيابه وإلا عليه دم يذبحه لأهل مكة ، فهذه الأخطاء التي أشرت إليها خطيرة تفوت على المعتمر الأجر والثواب بل وربما تعرضه للعقاب !

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدي رفقاءنا في هذه العمرة وإخواننا المسلمين جميعاً لإصلاحها ، حتى يكون طوافهم موافقاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وتكون عمرتهم صحيحة يثابون عليها كما وعدنا الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، وليس الدين يؤخذ بالعاطفة والميل ، ولكنه يؤخذ بالتلقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعالى : **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** ، [الحشر] وقال أيضاً مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم : **(فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين)** ، [القصص] وآيات عديدة يحذر الله فيها المؤمنين من مخالفة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالله موفق للصواب ، والحمد لله رب العالمين .

\*\*\*

وهنا نقف مع المعتمر الكريم ، لننله على كيفية زيارة المسجد النبوي بالمدينة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

## سوجز في فضائل المدينة النبوية

وختاماً أقول للمعتمرين الكرام : ياوفود الرحمن وضيوفه الكرام : ها نحن في طريقنا إلى المدينة النبوية ، إلى مدينة الخير وطيبة الهدى ، إلى دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأود أن أعطي لرفقائي في هذه الرحلة الميمونة نظرة وجيزة عن فضائل المدينة

التي نحن في طريقنا - إن شاء الله تعالى إليها - مع بيان مزاراتها المشروعة ، فأقول وبالله أستعين ، أولاً :

زيارة المدينة بل أقول المسجد النبوي الشريف ليست شرطاً أو واجباً في العمرة ، بل ليس لها بالعمرة أي رابطٍ أو صلة ، وليس لها إحرام ، إلا أنها مشروعةٌ ومستحبةٌ في أي وقت طوال العام ، فإذا وفق الله العبد ويسر له الوصول إلى مكة ، سن له الذهاب إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي الشريف ، فإن الصلاة فيه بألف صلاة ، ويُسن له أيضاً السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، كما يسن له أيضاً السلام على أهل البقيع وعلى شهداء أحد .

ويسن له الذهاب إلى مسجد قباء للصلاة فيه ، واعلموا أن الله قد سَمى المدينة بهذا الاسم في أربع آيات من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : (ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة...) [التوبة] وقال تعالى : (ما كان لأهل المدينة...) ، [التوبة] .

وقال : (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة...) ، [الأحزاب] . وقال : (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل...) ، [المنافقون] .

وقد ذكر بعض المؤرخين أن للمدينة النبوية أربعاً وتسعين اسماً ! وذلك كما جاء في (وفاء الوفاء للسهمودي) ، ومن أشهر أسمائها : طيبة ، وطابة ، والمدينة النبوية ، لكن قد شاع بين الناس المدينة المنورة . أما يثرب كانت تسمى بذلك في الجاهلية وكرة الرسول تسميتها بذلك فقال صلى الله عليه وسلم : أمرت بقرية تَأْكُلُ القرى وهي المدينة [رواه البخاري] ، وفي رواية له : (لا تدعوها يثرب فإنها طيبة ومن قال يثرب فليستغفر الله ثلاثاً )

ولا يجوز لزائر هذه المدينة أن يقطع شيئاً من أشجارها ونباتها أو يَصِيدَ شيئاً من صَيْدِ البر فيها أو يلتقط لقطها أو يؤذي أحداً فيها بقول أو فعل أو يهجم بمعصية ! في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يُقَطع عِضاها أي نباتها ولا يُصَاد صيدها ومن أَدْحَثَ فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وفي حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم : من وجدتموه يقطع الحِمى فاضربوه واسلبوه ومن وجدتموه يَصِيدُ في شيء من هذه الحدود فمن أخذه

فله سَلْبُهُ ! إنها دار هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، والكل يعلم ما للمدينة النبوية الشريفة من خير وبر وفضل ورحمة وبركة ! فهي حرم الله ، ومُستقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مهبط الوحي ومعدن الرسالة ومُعِين الهدى والسنة والنور ، وبها تربة الحبيب المصطفى ، وفيها قبره الشريف ، وبها ذاته الكريمة بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام ! لا يدخلها الطاعون ولا الدجال أبداً .

وإليها يَأْرِزُ الإيمان كما تَأْرِزُ الحية إلى جحرها ! حرَّمها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ! ودعا إليها بِضَعْفِ البركة التي دعا بها إبراهيم عليه السلام لمكة ولأهلها ! جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( اللهم إن إبراهيم عبدك ونبيك وخليك وإني عبدك ونبيك ، وإن إبراهيم قد دعا لمكة ، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة ومثله معه ) وقال أيضاً : ( اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ) ، فالمدينة حرمُ الله بعد مكة زادهما الله تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة ورفعة وبراً وزاد الله من زارهما تشريفاً وتكريماً ، اللهم اجعل لنا بهما قراراً وارزقنا فيهما رزقاً حلالاً ، قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي : ( من استطاع أن يموت بالمدينة فليُفعل فإني أشهد لمن مات بها ) وفي رواية : ( فليمت فإنه لا يموت بها أحد إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة ) ، وكان عمر رضي الله عنه يقول : اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك وموتاً في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم ويسن للمسلم أن يشد الرحال لزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه .

كما يسن للمسلم إذا دخل المسجد أن يصلي بالروضة الشريفة الوارد فيها قوله صلى الله عليه وسلم : ( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ) .

ويسن لمن دخل المسجد النبوي أن يسلم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وسكان المدينة يُسمون الأنصار مدحهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى :

(والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) [الحشر] .



وقرر الرسول صلى الله عليه وسلم شرفهم وفضلهم فقال : ( آية الإيمان حب الأنصار وآية المنافق بغض الأنصار ) ، وقال : ( الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحب الله ومن أبغضهم أبغضه الله ) ، ويروى أن مالكا رحمه الله من شدة احترامه للرسول صلى الله عليه وسلم وشدة حبه له كان يمشي في شوارع المدينة حافي القدمين وكان رحمه الله لا يركب مطية في شوارع المدينة .

وفي المدينة النبوية كما قلت أحد المساجد الثلاثة التي رغب الرسول صلى الله عليه وسلم في شد الرحال إليها دون سواها بقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد... ) الحديث .

\*\*\*

### المدينة ومزاراتها المشروعة :

مزارات المدينة نوعان : نوع : مشروع ، ونوع : محدث أحدثته الخلافة العثمانية ، من المزارات المشروعة هي : (المسجد النبوي) يُستحب شد الرحال لزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه وخاصة بالروضة الشريفة الوارد فيها قوله صلى الله عليه وسلم : ( ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ) [رواه البخاري ومسلم وأحمد] ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عند الروضة ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ) [رواه البخاري ومسلم وغيرهما] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا ) [رواه البخاري ومسلم] .

ومن هنا نقول : كل من يشد الرحال إلى بكستان أو إلى الهند أو إلى غيرها من المزارات المحدثّة والأضرحة وشيوخ الطرق وكل من يُشد إليها الرحال وتقطع إليها المسافات الشاسعة البعيدة فهي بدعة محدثة صاحبها مأزور غير مأجور ! لأنه عملٌ غير مشروع ، بل الشرع حذر منه فقال صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ) .

## زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم :

فالمسلم يسافر لزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه ، فينبغي أن يكون قصده الأول هو : الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، الأمور بشد الرحال إليها في الحديث السابق ، كما يستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى كباقي المساجد ثم يقول : **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأدخلني فيها** ، ثم يقصد الروضة الشريفة فيصلّي فيها ركعتين إن أمكن وإلا صلى في أي مكان شاء في المسجد ، ولكنه إذا وصل إلى المسجد زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه ، وعلى قبري صاحبيه رضي الله عنهما ، على الوجه المشروع في ذلك من غير إطرأ ولا غلو ولا بدع .

## الآداب المشروعة في زيارة قبر الرسول وقبري صاحبيه :

بعد الصلاة في المسجد النبوي ، يسن للمصلي أن يأتي أمام الحُجرة النبوية ويقف تجاه القبر بسكينة وأدب وحضور قلب ويسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً : **(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)** [رواه أحمد] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **( ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام )** [ قال شيخ الإسلام : على شرط مسلم ، وقال الألباني : حديث حسن ]

وللمسلم أن يزيد في سلامه على الرسول صلى الله عليه وسلم : **السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك ياسيد المرسلين وإمام المتقين ، أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده ، لأن كل هذا من أوصافه عليه السلام ، ثم يقول : (صلى الله عليك وسلم وبارك وجزاك الله عن أمّتك خير الجزاء)** . ثم يخطوا خطوة ثانية عن يمينه ، ليكون مقابل وجه أبي بكر رضي الله عنه فيقول : **السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن أمة محمد خيراً ، ثم يخطوا خطوة ثالثة عن يمينه ليكون مقابل وجه عمر رضي الله عنه فيقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، جزاك الله عن أمة محمد خيراً ، ثم ينصرف ، هذه هي الزيارة المشروعة ، والأولى للزائر ألا يطيل - في السلام على الرسول وصاحبيه - القيام عند القبر ، أوتكرار السلام ، لأنه يؤدي إلى رفع الصوت والله**

نهى عن رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( ولا تجهروا له بالقول ) كما أن طول القيام عند السلام على الرسول يؤدي إلى الزحام الشديد، وأما ما يفعله البعض من استقبال القبر والدعاء فهو غلط ومنكر ، فقد رأى علي بن الحسين - زين العابدين - رجلاً يدعوا عند قبر النبي فنهاه وقال له : ألا أحدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( لا تتخذوا قبوري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم ) [صحيح أبو داود] وبهذه المناسبة أقول : ما يفعله بعض الناس من التمسح بجدران الحُجرة وشباكها أو التبرك بها ، ورفع الصوت بالدعاء من البدع والمنكرات ، وأشد من ذلك وأنكر وأعظم جرماً أن يدعو المرء الرسول صلى الله عليه وسلم ، لتفريج الكربات وحصول المرغوبات ، فإن هذا شرك أكبر مخرج عن الملة عياداً بالله ، والنبي عليه الصلاة والسلام لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ، فضلاً عن غيره ، أي ولا يملك لغيره كذلك نفعاً ولا ضرراً ولا يعلم الغيب ، بل هو صلى الله عليه وسلم قد مات كما يموت غيره من بني آدم . فهو بشر يحيا كما يحيون ويموت كما يموتون . وليس له من تدبير الكون شيء أبداً ، قال الله تعالى : أي للرسول صلى الله عليه وسلم : ( قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ) [الجن] وقال الله تعالى له : ( قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله ) [الأعراف] . وقال عز وجل : ( قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي ) [الأنعام] وقال الله له : ( قل إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى إلي أنما إلهم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ) [الكهف] .

فالرسول صلى الله عليه وسلم بشر محتاج إلى الله - عز وجل - وليس به غنى عنه طرفة عين ، ولا يملك أن يجلب نفعاً لأحد أو يدفع ضرراً عن أحد ، بل هو عبد مربوب مكلف كما يكلف بنو آدم ، وإنما يمتاز بما من الله به عليه من الرسالة التي لم تكن لأحد قبله ولن تكون لأحد بعده وهي الرسالة العظمى التي بُعث بها إلى سائر الجن والناس .

## زيارة البقيع وشهداء أحد:

زيارة البقيع هي كزيارة جميع القبور بدون شد الرحال إليها سنة في كل مكان ولا سيما زيارة البقيع التي دفن فيها آلاف الصحابة رضي الله عنهم ، منهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأمّهات المؤمنين وغيرهم ، فزيارة البقيع وشهداء أحد ومسجد قباء والمسجد النبوي لمن يكون بالمدينة ، ولا يسافر المرء لقصد زيارة البقيع أو أحد أو قباء أو

قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا قبري صاحبيه وإنما يسافر المرء قصدة زيارة المسجد النبوي الشريف وهذا باتفاق أهل العلم ، ومن أداب الزيارات أن يدعو الزائر لأهل القبور ، بما رواه الترميذ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا زار القبور يقول : ( السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر ) وفي رواية كان يقول : ( السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ) [رواه مسلم] .

وإذا دخل الزائر المقبرة فلا يطأ القبور ولا يجلس عليها للنهي الصريح الصحيح في ذلك ، وعلى الزائر أيضا أن يبتعد عن اللهو والمزاح واللغو والهزل والضحك ، وليقف معتبرا خاشعا لأن ذلك هو المقصود الشرعي لزيارة القبور ، كما قال صلى الله عليه وسلم : ( كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم في الآخرة وتزهدكم في الدنيا ) [رواه مسلم] ، وعلى الزائر أيضا أن يتجنب البدع من التمسح بالتراب والأحجار والأشجار ، والعيول ورفع الصوت والنياحة أو توزيع الأطعمة لأنه لم يرد عن خير البشر ، وقد قال في الحديث المتفق عليه ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) .

## جبل أحد :

جبل أحد : حوله حصلت معركة أحد المشهورة ، وأحد هو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ( هذا جبل يحبنا ونحبه ) [رواه البخاري ومسلم] وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال : أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة ، فقال : ( هذه طابة ، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه ) [رواه البخاري ومسلم] ، وروى البخاري أيضا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( أحد جبل يحبنا ونحبه ، فإذا جئتموه فكلوا من شجره ، ولو من عذاه - وهو نوع من الشجر له شوك - فهو جبل على باب من أبواب الجنة ) [البزار والطبراني ، وضعفه الألباني رحمه الله] وفي روايات أخرى : ( إن أحد على باب من أبواب الجنة ) ، وهي كلها إما موضوعة أو ضعيفة وما صح يغني ويكفي ، فالمطلوب ممن وفق لزيارة أحد أن يسلم على الشهداء ، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ، فقال : ( اشهدوا لهؤلاء الشهداء عند الله - عز وجل - يوم القيامة ، فأتوهم ، وزوروهم ، وسلموا عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا رجوت له - أو قال - إلا ردوا عليه ) [البغوي] وعن عباد بن أبي صالح قال : كان

الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء بأحد ، فيقول : ( سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) .

قال : وجاءهم أبوا بكر - ثم عمر - ثم عثمان رضي الله عنهم فلما قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا جاءهم ، قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين ، فآللهم وفقنا للسلام عليهم ، لأنه كما جاء في الأثر : من سلم على أهل الغرق وشهداء أحد حشر معهم !

### مسجد قباء :

مسجد قباء : هو أول مسجد أسس بالمدينة على التقوى يقول تعالى : ( لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ) أسسه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدومه إلى قباء مهاجراً من مكة إلى المدينة وعمل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده ، وروى البخاري عن عروة بن الزبير في قصة هجرته صلى الله عليه وسلم : فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسّس المسجد الذي أسّس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فصار يمشي ومعه الناس ، حتى بركت ناقته عند مسجد الرسول بالمدينة ، وروى البخاري في تاريخه - تاريخ المدينة - والبخاري في - مسند البزار - بلفظ : أن عمر رضي الله عنه كان يأتي مسجد قباء يوم الإثنين والخميس ، فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من الناس ، فقال : مالي لا أرى في هذا المسجد أحداً من الناس ؟ ! قال : والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، وأناساً من أصحابه ، ونحن ننقل حجارته على بطوننا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو أسسه بيده ، وجبريل يؤم به الكعبة ، أي جبريل عليه السلام من المشاركين في تأسيس مسجد قباء !

وروى البخاري وأهل السنن وغيرهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( صلاة في مسجد قباء كعمرة ) وروى البخاري أيضاً والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( من صلى في مسجد قباء كانت صلاته كعمرة ) .

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضائل الصلاة في مسجد قباء وأنها تعدل عمرة ،

روى البخاري وأحمد وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني قباء - فيصلّي فيه كان كعدل عمرة ) ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر المشي إلى قباء ماشياً وراكباً ، وروى البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء ركباً وماشياً كل سبت ، وروى عمر بن شيبه عن سعيد بن الرقيش الأسدي قال : جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه إلى مسجدنا ، فصلّي ركعتين إلى بعض السواري ، ثم سلم ، وجلس وجلسنا ، فقال : ( سبحان الله ! ما أعظم حق هذا المسجد !! لو كان على مسيرة شهر كان أهلاً أن يؤتى ، من خرج من بيته يريد معتمداً إليه ليصلّي فيه أربع ركعات أقرّب الله بأجر عمرة ) اللهم وفقنا للصلاة فيه مرات ومرات ، وارزقنا الإخلاص في القول والعمل .

### زيارة المساجد السبعة والغمامة والقبليتين والجمعة :

هذه الأماكن ليست من المزارات المشروعة ، فالمزارات المشروعة في المدينة هي التي سبقت الإشارة إليها : مسجد النبي - قبره - قبوري صاحبيه - البقيع - شهداء أحد - مسجد قباء - وما عدا ذلك فإنه لا يُزار تعبدًا وإنما من أراد زيارتها استطلاعاً أظن لا بأس به والله أعلم .

فالمساجد السبعة - هي أماكن القواد في غزوة الخندق - ومسجد الغمامة هو المكان الذي كان يصلّي فيه الرسول العيدين والاستسقاء - ومسجد الفتح - فكل هذه المساجد لا أصل لزيارتها ، أعني زيارة هذه الأشياء المذكورة بقصد التعبد لله تعالى بدعة في دين الله ، لأن ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لأحد أن يثبت لزمان أو مكان أو عمل أن فعله أو قصده قرينة إلا بدليل من الله أو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يرد دليل ، وبهذه المناسبة أقول :

من أعظم ما يجب على المرء أن يبتعد عنه ، وأن يحذر الوقوع فيه ، البدع ، و نواقض الإسلام ، البدع ما يفعله المرء من غير دليل من الشرع ، وخاصة ما انتشر في المجتمع ، تجد الشخص يثبت لنفسه أعمالاً بدعة لم يشرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بدعوى أن الناس كلهم يعملون هذا العمل . والله ذم النصارى بقوله تعالى : ( ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ) وليس الاستدلال بعمل الناس بحجة أبداً ! ، هذا ليس بحجة لأن الله يقول : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ) [الحشر] والله يقول : ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب )

وربما يَرتكب المرء بعض نواقض الإسلام وقد لا يشعر ، ولذا يجب أن يعرفها المرء ليجتنبها حفاظاً منه على حسنات أعماله الصالحة ومنها : أجر العمرة ، ومعلوم أن الوقوع في نواقض الإسلام يُحبط أجر كل عمل صالح وقد قال الله لرسوله : ( ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ) [الزمر] .

وفي هذه الآية تحذير بليغ للأمة من الشرك ونواقض الإسلام ، لأنه من الضروري أن أبين لك أخي المسلم نواقض الإسلام لتجتنبها ، وقد قيل : عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الخير من الشر وقع فيه ! وإليك أخي المسلم الكريم نواقض الإسلام .

\*\*\*

## نواقض الإسلام (العشرة<sup>6</sup>) :

**نواقض الإسلام :** هي بعض الأمور الخطيرة التي تنتقض إسلام من وقع فيها أو في واحد منها وتحبط عمله الصالح لقوله تعالى: ( لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ) ، ويكون محروماً من غفران ذنوبه : إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، سيأتي رقم الآية وسواء صلى أو صام أو اعتمر أو حج ! بل كل عمل صالح يضيع ! ولذا وجب التنبيه عليها لأنها خطيرة جداً وهذه النواقض هي كالتالي :

- 1 - الشرك في عبادة الله كدعاء غير الله مهما كان هذا الغير ، لقوله تعالى : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) [يونس] وقال : (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) [الأعراف] والشرك ذنب لا يُغفر قال تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، [النساء] وذلك كمن يدع

6 نواقض الإسلام العشرة ، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله

أصحاب الأضرحة في جلب الخير أو دفع الشر! ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر .

2 - من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد كفر إجماعاً .

3 - من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو يصحح مذهبهم فقد كفر .

4 - من اعتقد أن هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه فقد كفر .

5 - من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر ! لقوله تعالى : ( ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ) .

6 - من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثوابه أو عقابه فقد كفر إجماعاً لقوله تعالى : ( قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ) [التوبة] .

7 - السحر فمن فعله أو رضيه كفر لقوله تعالى : ( وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر ) [البقرة] .

8 - من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر لقوله تعالى : ( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ) [آل عمران] .

9 - مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، لقوله تعالى : ( ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ) [المائدة] .



10 - الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به لقوله تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ) [السجدة] .

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف ، إلا المكره ، وكلها من أعظم ما يكون خطراً ، وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منهما على نفسه ، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه ، فاحذر أخي المسلم الكريم أن تقع في شيء من هذه الشراكيات التي تضيّع عملاً وتخلّد بسببها في نار جهنم !

وختاماً أقول للرفقاء في هذه الرحلة إلى زيارة المسجد النبوي : أثناء زيارتنا لهذه المزارات المشروعة نتعرف إن شاء الله على فضلها وعلى ما حدث فيها وسنبين إن شاء الله باقي المزارات المحدثّة ونتعرف على سبب انتشارها ، هذه أخي المسلم الكريم : صفة العمرة وأداب زيارة المسجد النبوي الشريف ، مختصرة بإيجاز مفيد بعيدة عن التّطويل والتّعقيد والآراء مع بيان فضل العمرة ، وفضل المدينة النبوية ، وزيارة المسجد النبوي الشريف وغيرها من المزارات ، والتحذير من بعض الشراكيات التي قلّ من يتنبه لها، وأسّمت هذا الملخص :

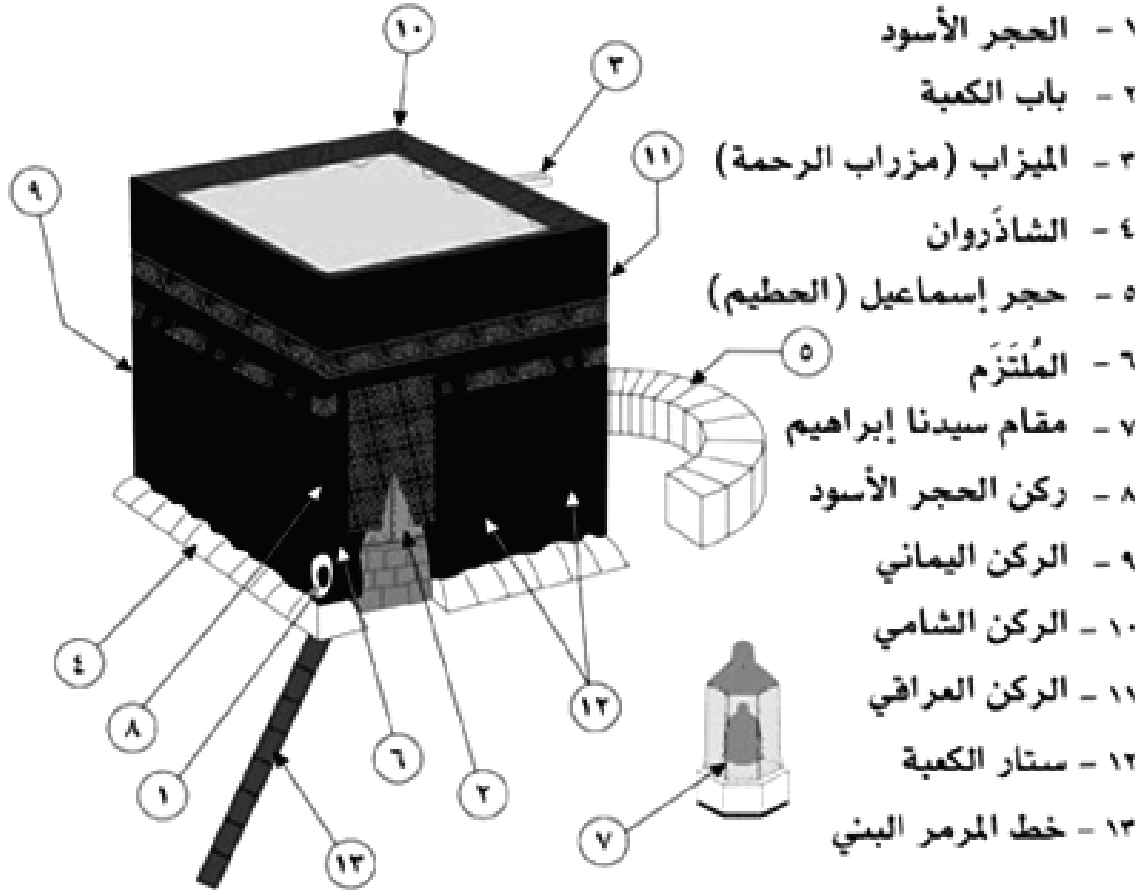
( الدرة في صفة العمرة ، أركانها ، فضلها ، وزيارة المسجد النبوي بالمدينة وباقي المزارات الأخرى )

جعل الله عمرتك أخي المسلم الكريم عمرة مبرورة ، وذنوبك مغفورة وتقبل الله طوافك وسعيك ، وأرجعك الله إلى أهلك وبلدك سالماً غانماً ، كما أسأله جل وعلا أن يرزقنا الإستقامة بعد إنتهاء العمرة ، لأن الإستقامة بعد العمرة دليل على قبولها ، كما أسأله جل وعلى أن يجعل هذه الرسالة المختصرة خالصة لوجهه سبحانه وتعالى ، وأن ينفع بها من وفقه الله لأداء هذه العبادة وأن يكتب لها القبول إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، والحمد لله رب العالمين .

يليه رسالة ميسرة في بيان العمرة والحج للمتمتع .

## صورة توضيحية للكعبة المشرفة

الكعبة المشرفة قبله المسلمين يقول ربنا: [ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ]



هذه الصورة توضح لك أخي المسلم الكريم من أين تبتدأ في الطواف ، وهذه الأسماء المشار إليها بالسهم المطلوب من كل من أراد الطواف أن يعرفها ، لكي تساعد على كيفية الطواف ، والخط الأسود رقم ثالث عشر ، منه يبدأ الطائف في الطواف وإليه ينتهي لأنه وضع خصيصاً لذلك . وقد وضع مكانه اليوم ضوء أخضر للدلالة على مكان الابتداء والانتهاء ، وفقك الله أخي المسلم الكريم وتقبل الله عمرتك وغفر الله لي ولك ولعامة المسلمين آمين وصلى الله على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الكريم ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

أخي المسلم :

هذه رسالة صغيرة ميسرة ، في صفة العمرة والحج للمتمتع ، نضيفها إلى رسالة الدرة ، وقد كلفت أحد أبنائي ( عبد الحميد ) لترجمتها إلى الأمازيغية لتعم الفائدة ، ومن ولدي ( أبو مقبل رضوان ) لنشرها على الشبكة العنكبوتية في حياتي وبعد مماتي ، راجين لنا وللشاركين في طبعها ونشرها من الله القبول ، وللمسلمين النفع المأمول ، آمين .

## صفة مختصرة وميسرة للحاج المتمتع :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ، وبعد :

بمناسبة موسم الحج ، طلب مني بعض الحاج - من الذين عزموا على الحج هذه السنة 1431 هجرية - أن أضع لهم صفة ميسرة لكيفية العمرة والحج مع ذكر فضائلهما ، ورغبة في الأجر والثواب ، استجبت لرغبة إخواننا ، فقامت مباشرة بجمع النصوص من كتب أهل العلم ، وجمعتها في رسالة صغيرة وسميتها : رسالة ميسرة ومختصرة في صفة الحاج المتمتع ، فأقول وبالله أستعين ، أولاً : أنصح كل من أراد الحج والعمرة ، أن يدرس مناسك الحج والعمرة على ضوء الكتاب والسنة ، أقول على ضوء الكتاب والسنة ، لأن المناسك قد وقع فيها من الخلاف - مع الأسف - ما وقع في سائر العبادات ، من ذلك مثلاً ، اختلافهم هل الأفضل أن ينوي الحاج في حجه ، التمتع ، أم القران ، أم الأفراد ؟ ولكن الذي يقول به المحققون من أهل العلم هو التمتع ، بل ذهب ابن حزم وابن القيم رحمهما الله تبعاً لابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف إلى وجوبه بالنسبة لمن لم يسبق معه الهدى ، ولست أريد الآن الخوض في هذه المسألة بتفصيل ، وإنما أريد أن أذكر بكلمة قصيرة تنفع العوام من الحاج إن شاء الله تعالى ، فكلمتي هذه للأمي تفيد ، وخاصة من كان منهم مخلصاً وغايته اتباع الحق ، أما الذين يستطيعون الاطلاع على كتب أهل العلم والاستفادة منها فهم ليسوا في حاجة إلى هذه الرسالة المتواضعة الميسرة ، أيها الحاج : أبدأ معك بذكر فضائل الحج والعمرة حتى تتشوق إلى ذلك ، وتمشي إلى الحج بصدق النية والإخلاص لله تعالى ، لأن من لم يعرف الثواب يصعب عليه العمل في جميع الأحوال كما يُقال ، جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم : ( سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل : ثم

ماذا ؟ قال : ثم جهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور ، فالحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة ) ، لكن أخي الحاج ما هو الحج المبرور؟ الحج المبرور ، أولاً : أن يكون صاحبه مخلصاً لله في حجه وعمرته ، ثانياً : أن يكون زاده حلالاً ، ثالثاً : أن يكون حجه تام الأركان والواجبات والسنن وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، ليس فيه بدع ، رابعاً : أن لا يخالطه إثم أو رقت أو جدال مع الرفقاء أو فسق ، فإذا تحققت لك أيها الحاج هذه المسائل كان حجك حجا مبروراً ، وسعيك سعياً مشكوراً ، وذنبك ذنباً مغفوراً بإذن الله تعالى ، جاء في صحيح البخاري ومسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( من حج لله ، فلم يرفث ولم يفسق ، رجع أي من ذنوبه كيوم ولدته أمه ) أي : مغفوراً له الذنوب ! وفي الصحيحين أيضاً أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ( تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ) ، والأحاديث في فضائل الحج والعمرة كثيرة جداً ، لكن نحن الآن نكتفي بما ذكرنا ، لأنني أريد أن أبين للأُميين من الناس كيفية الحج والعمرة كما سبق على ضوء الكتاب والسنة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لنا حجوا بل قال : ( خذوا عني مناسككم ) [رواه مسلم] ، وفي رواية للترمذي ( حجوا كما رأيتموني أحج ) وفي رواية له : ( قفوا على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم ) وفي رواية لأبي داود : ( .. لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ) .

أولاً : أخص بالذكر في هذا المختصر التمتع وكيفيته ، لقوله تعالى : ( فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ) ، أي فينوي الحاج العمرة أولاً ويتحلل ، ثم يوم الثامن من ذي الحجة ينوي الحج من بيته ، وهذا هو التمتع ، فأذكرك أولاً أيها الحاج : بأعمال العمرة ، فإذا وصلت أخي الحاج إلى الميقات وهي أماكن معروفة لا يمكن تجاوزها بحال : فتغتسل ، وهذا الغسل سنة للرجال والنساء ، ثم تتطيب أي تضع الطيب على البدن دون ملابس الإحرام عند أرجح الأقوال ، وهو سنة للرجال دون النساء ، ثم تلبس الإحرام ، وهما الرداء والإزار للرجال ، أما المرأة تحرم في لباسها الساتر الفضفاض الغليظ ، لا ينزع النساء لباسهن ، إلا أنهن لا يشددن على وجوههن النقاب والبرقع واللتام والمنديل ولا يلبسن القفازين وكل المعصفرات ، ثم أخي الحاج بعد الغسل مباشرة ولبس الإحرام وأنت في ميقات الإحرام ودون مجاوزته تنوي بقلبك العمرة : فتقول : لبيك اللهم عمرة ، اللهم هذه عمرة لا رياء فيها ولا سمعة ، ويسن للمريض الإشتراط فيقول : اللهم مَحلي حيث حبستني ، ثم تلبي فتقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد ، والنعمة ، لك والملك ، لا شريك لك ، ويستحب لك تكرارها إلى مكة ، فقد جاء جبريل عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له : إن الله يقول لك مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج ، وفي الحديث لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أحسن الحج وأفضله ، فقال : العج ، والشج ، العج هو رفع الصوت بالتلبية ، والشج هو ذبح الهدي ، أي سيلان دماء الهدي ، فيسن للحاج أن

يرفع صوته بالتلبية ، إلا النساء فلا يجوز لهن رفع الصوت لا بالتلبية ولا بالذكر ، ولم يثبت للإحرام صلاة خاصة كما يتوهم البعض ، لكن من كان ميقاته ذا الحليفة استحب له أن يصلي في وادي العقيق لأنه وادٍ مبارك ، ويبقى الحاج مستمرا في التلبية والذكر والصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن يصل إلى مكة ، إلا أن القادم إلى مكة بحج أو عمرة عن طريق الجو أو البحر ؛ يُطلب منه أن يتهيأ للإحرام وهو في بيته ، فيغتسل ويلبس الإحرام ، فإذا حاذى الميقات أحرم في الجو أو في البحر ولو قبل الوقت بقليل ، لأن الطائرة تقطع المسافة الشاسعة في دقيقة واحدة ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ولا تنتظر أخي الحاج إلى أعمال الناس التي غالبا لا أساس لها من الصحة ، اللهم أهل العلم فلك أن تسألهم ، وتستشيرهم في كل شيء إن كانوا معك ، وحين تصل إلى مكة تمشي رأسا إلى البيت الذي ستسكنه ، ويمكن لك أن تستريح ، ثم تتوضأ وتخرج إلى البيت الحرام مليبا ، وعند الدخول إلى المسجد الحرام تقدم الرجل اليمنى وتقول : **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ، اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك وأدخلني فيها ،** فإذا رأيت الكعبة ، إقطع التلبية وارفع يديك وقل : **اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة ورفعة وبراء ، ولا تصل تحية المسجد حتى تنتهي من الطواف ، وعند الوصول إلى الكعبة وقبل الشروع في الطواف تضطبع له فقط ، بأن تجعل وسط الرداء تحت المنكب الأيمن وطرفيه على العاتق الأيسر ، ثم تقبل الحجر الأسود بفمك إن أمكن ، أو تستلمه بيدك اليمنى وتقبله ، أو تشير إليه وتقول : **بسم الله والله أكبر ، الله إيماننا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ،** ثم تجعل البيت عن يسارك ، و تشرع في الطواف أي في الدوران بالبيت العتيق وأنت تذكر الله بقولك : **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ،** أو تقول : **سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ،** أو تقرأ القرآن أو تصلي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، أو تستغفر الله فتقول : **أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، وإياك والذكر الجماعي فإنه من المحدثات ، وحين تصل إلى الركن اليماني تستلمه إن أمكن وإلا فتقول : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ،** وأنت تمشي وتكرر هذه الآية حتى تصل إلى الحجر الأسود ، فتشير إليه بيدك اليمنى وتقول : **الله أكبر ،** و تمشي بدون أن تقف للتكبير ، وفي الطواف الأول تهول في الأشواط الثلاثة ، الذي يسمى : بالرمل ، أو الرمل وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطأ ، وهو خاص بالرجال دون النساء ، و تمشي في الأشواط الأربعة الباقية مشيا عاديا ، وكلما حاذيت الركن اليماني استلمته بيدك إن أمكن وإلا تقرأ الآية : **ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ،** وأنت تطوف ، وهكذا كلما حاذيت الحجر الأسود في الأشواط السبعة كلها ، استلمته بيدك ، أو قبله إن أمكن ، أو أشر إليه وقل : **الله أكبر ،** و امش ولا تقف للتكبير ، فتطوف بالبيت من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود**

سبعة أشواط ، فإذا فرغت من الطواف فأت المقام - مقام إبراهيم- وأنت تقرأ : **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ، ثم تصلي ركعتين خلف المقام إن تيسر أو في أي مكان من المسجد ، الركعة الأولى تقرأ فيها فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ، والركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ، وبعد الانتهاء من الصلاة ، تمشي إلى زمزم وتشرب حتى تتضلع وأنت مستقبل البيت ، وصب الماء على رأسك وادعوا بما شئت من خيري الدنيا والآخرة ؛ لأنها مباركة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: **تضلعوا فإن المنافقين لا يتضلعون** ، وقال : **ماء زمزم لما شرب له** ، وقال : **زمزم طعام طهر وشفاء سقم** ، ولذا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عند شرب زمزم : **اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء** ، وبعد الشرب من زمزم ترجع إلى الحجر الأسود وتستلمه أو تشير إليه وتدعوا الله أمام الملتزم ، والملتزم هو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة ، كان الرسول يلتزمه للدعاء ، والدعاء عنده مستجاب إذا توفرت شروط الاستجابة ، واعلم أخي الحاج أنه لا بد لك من طهارة الحدث والخبث في الطواف بالبيت العتيق من أوله إلى نهايته ، فإذا انتقض للحاج الوضوء وجب عليه الوضوء فوراً ، ثم يتم ما تبقى له من الأشواط ، وإن طالت المدة فوق ثلاثين دقيقة ، يبدأ الطواف من جديد ، لأن من شروط صحة الطواف ، الموالاة ، والفصل اليسير لا بأس به ، ومن طاف بدون وضوء فطوافه باطل ، أما السعي فلا يجب فيه الوضوء بحيث إذا انتقض الوضوء للحاج وهو يسعى فلا شيء عليه وسعيه صحيح ، ثم بعد الطواف تذهب إلى الصفا لتسعى بين الصفا والمروة ، فتخرج من باب الصفا ، فإذا دنوت من الصفا فاقراً قوله تعالى : **إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم** ، ثم تقول : **نبدأ بما بدأ الله به** ، وتقف على الصفا متستقبل القبلة وتقول : **الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير** ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم تدعوا بما شئت من خيري الدنيا والآخرة، وتكرر الذكر والدعاء ثلاث مرات، ثم تسعى سبعة أشواط، من الصفا إلى المروة شوط، ومن المروة إلى الصفا شوط، فتكون ثمان وقفات بسبعة أشواط، وما عملته هنا على الصفا من استقبال القبلة والذكر والدعاء ثلاث مرات ، أي نفس العمل الذي عملته على الصفا تعمله على المروة ، وفي كل وقفة تتفقا على الصفا أو على المروة تذكر الله وتدعوا كما عملت أولاً على الصفا ، وتكثر من الذكر والدعاء أثناء السعي بين الصفا والمروة أيضاً ، وبين العلمين الأخضرين تجري جرياً شديداً وهو خاص بالرجال دون النساء وتقول : **رب اغفر ، وارحم ، إنك أنت الأعز الأكرم** ، وتكرر ذلك في كل الأشواط السبعة ، ثم يحلق الرجل رأسه أو يقصر من جميعه ، والحلق أفضل إلا إذا كان وقت الحج قريباً فالتقصير أفضل ، والمرأة تجمع شعرها فتقص منه قدر الأنملة أي الظفر ولا يجوز لا للرجال ولا للنساء الحلق داخل المسجد كما يفعل الكثير ممن رأينا ، فانتبه أيها الحاج !

فلا تلوث المسجد بشعرك ، فاذهب إلى الحلاق أو إلى بيتك وأحلق رأسك أو قصر ، أما المرأة يحرم عليها أن تكشف شعرها أمام الرجال أولاً ، وكذلك تلويث المسجد ، وبالحلق أو التقصير تنتهي العمرة بالنسبة للمتمتع ، فتمشي إليها الحاج إلى بيتك وتغتسل وهو من السنة للرجال والنساء ، وتلبس لباسك العادي ، وعليك بالمحافظة على الصلوات الخمس في المسجد الحرام إلى اليوم الثامن من ذي الحجة ، وفي صباح اليوم الثامن من ذي الحجة تغتسل وتتطيب وتحرم من البيت الذي تسكنه ، فتلبس الرداء والإزار كما فعلت أولاً في إحرامك للعمرة ، وهو للرجال دون النساء ، وكما قلت لك أخي الحاج في إحرام العمرة : النساء يحرم عليهن ما سبق ذكره في إحرام العمرة ، ثم تستقبل القبلة وأنت في البيت الذي تسكنه وتتوي الحج فتقول : **اللهم هذه حجة لا رياء فيها ولا سُمعة، لبيك اللهم حجا** ، ثم تلي : **لبيك اللهم لبيك** ... الخ التلبية ، ولو قلتها مرة واحدة أجزأتك ، والاشتغال بها إلى يوم العيد أفضل ، لأنها من أحسن أنواع الذكر ، ثم تنطلق إلى منى بعد طلوع الشمس وأنت تلي أو تذكر الله أو تسبح حتى تصل إلى منى ، فتنزل بمنى فتبقى بها اليوم والليل ، فتصلي بها خمس أوقات بدءاً بالظهر وتنتهي بصبح يوم عرفة ، والصلاة الرباعية تصلي قصرًا ، ولا يسن الجمع بين صلاتي الظهر والعصر ولا بين المغرب والعشاء في منى يوم التروية وأيام التشريق ، بل تصلي كل صلاة في وقتها ، والصلاة في منى يوم التروية أفضل من الصلاة في البيت الحرام التي هي بمائة ألف صلاة ، وذلك لأن منى من الحرم ، إضافة إلى ذلك : الصلاة في منى يوم التروية فيها الاقتداء بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي اليوم التاسع من ذي الحجة ، وبعد صلاة الصبح يتوجه الحاج إلى عرفات وهو يذكر الله ويلبي ويستغفر أو يصلي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أو يجمع بينهم ، حتى يصل إلى نمرة فينزل بها ، ليصلي صلاة الظهر والعصر مع الإمام في نمرة إن أمكن ، وإلا صلى في الخيام مع الحجاج جمعًا وقصرًا ، جمع تقديم ، بأذان وإقامتين ، ثم يدخل عرفات إن كان خارجًا منها ، فيستقبل القبلة ويرفع يديه ويدعوا ويهلل ويستغفر إلى غروب الشمس . وإياك أيها الحاج أن تخرج من عرفات قبل الغروب ! ، أو تجلس في مكان خارج عرفات ، واعلم أنه ما من يوم أفضل عند الله تعالى من يوم عرفة ، في ذلك اليوم ينزل الله تبارك وتعالى نزولًا يليق بجلاله إلى السماء الدنيا ، فيباهي بأهل الموقف أهل السماء ، فيقول : **ياملائكتي انظروا إلى عبادي ، جاءوني شعثًا غبرًا ضاحين ، جاءو من كل فج عميق ، يرجون رحمتي ويخافون عذابي ، ولم يرو عذابي ، فلم يُر يومٌ أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة ، وقد وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات ، في حجة الوداع ، وقد كادت الشمس أن تثوب ، فقال : يا بلال أنصت لي الناس ، فقام بلال وقال : أيها الناس أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنصت الناس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يامعشر الناس : أتاني جبريل عليه السلام آنفًا فأقراني من ربي السلام وقال : إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات ، وأهل المشعر الحرام ، (أي مزدلفة) وضمن عنهم التبعات -أي مظالم الغير إن تحققت توبة**

الحاج منها- فقام عمر رضي الله عنه وقال : يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟ قال هذا لكم ، ولمن يأتي من بعدكم إلى يوم القيامة ، فقال عمر رضي الله عنه : كثر خير الله وطاب ، واعلم أخي الحاج أنه ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة ، وإنه ليدنو- عزوجل - ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ فيغفر الله لهم جميعا ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم : ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر، ولا أدحر ، ولا أعيط منه في يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يراه من تنزل الرحمة على الواقفين بعرفات وتجاوز الله عن الذنوب العظام ، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم - مبينا للأمة فضل هذا الموقف - : **الحج عرفة** ، وفي حديث : **أكبر الذنوب من وقف بعرفات يوم عرفة وظن أن الله لا يغفر له** ، فأكثر أيها الحاج من الذكر والدعاء في يوم عرفة وخاصة حين تكون في عرفات يوم عرفة ، وإياك والاشتغال بغير ذكر الله ، واحذر كل أنواع الكلام الفارغ فهو من المهلكات ، ولا تكن كما يفعل الكثير ممن رأينا من الناس ، وبعد الغروب تنصرف من عرفات ولا تصلي المغرب بها حتى تصل إلى مزدلفة ولو دخل وقتها ، لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فإن العبادة بالشرع لا بالعقل ، يقول تعالى : **فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ، وفي مزدلفة تصلي المغرب والعشاء جمعا وقصرا بأذان وإقامتين ، ثم تصلي الوتر وتنام ، والنوم هنا عبادة لله تعالى ، لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وفي فجر اليوم العاشر من ذي الحجة ، وهو يوم العيد ، قم من النوم وصل الفجر والصبح بمزدلفة ، وأكثر من الذكر والدعاء حتى يُسفر جدا وأنت بمزدلفة ، لقوله تعالى : **فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ، والمبيت في مزدلفة واجب عند الجمهور من تركه عليه دم ، إلا من له عذر، ومزدلفة كلها موقف ، ولا تفكر أيها الحاج في صلاة العيد بمكة ، فإن الحجاج ليسوا مطالبون بصلاة العيد ولا بالأضحية ، وإنما عليهم الهدى ورمي جمرات العقبة ، ثم النقط 7 حصيات لرمي جمرات العقبة يوم العيد ، وإن شئت فالتقط أكثر ، والقطها من أي مكان تيسر لك ، وليس التقاط الحصى خاص بمزدلفة كما يزعم البعض ، وأنت أخي الحاج ستحتاج يوم العيد وأيام التشريق إلى سبعين حصيات ، وقبل طلوع الشمس تنطلق من مزدلفة إلى منى ، وبالتحديد إلى جمرات العقبة لرمي الجمرات ، ورميها يكون بعد طلوع الشمس ، لا قبلها ، وإياك أن ترمي الجمرات قبل طلوع الشمس ، وتكبر أيها الحاج مع كل حصى فتقول : **الله أكبر** ، لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وتقطع التلبية مع أول حصاة ترميها ، ولا بد أن تتأكد من وقوع الحصيات كلها في المرمى ، واعلم أن الرمي يستمر إلى الليل ، وبالرمي يكون التحلل الأصغر، وبعد رمي الجمرات يوم العيد ، تتحر الهدى في منى أو في مكة ، أو توكل من يذبح عنك ، وأن يكون النائب عنك ثقة ، متأكد منه ، والهدى هو شاة عن الواحد ، والجمل أو البقر عن سبعة أعضاء ، ومن لم يجد هديا يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده، لقوله تعالى : **فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة** ، ويقول الذابح عند الذبح : **بسم الله الله أكبر اللهم هذا منك ولك** ، اللهم تقبل



مني ، والأكل من الهدى مطلوب ثم التصدق بما بقي ، وأن تتزود منه إن أمكن إلى بلدك لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبعد الذبح ، الحلق أو التقصير ، والحلق أفضل ، ويبدأ الحالق بيمين المحلق ، وبعد الحلق أو التقصير ينزل الحاج إلى مكة ، ليطوف طواف الإفاضة الذي هو ركن من أركان الحج ، ويطوف بالبيت كما طاف للعمرة إلا أنه ليس فيه الرمل ولا الاضطباع ، إذ الاضطباع خاص بالطواف الأول ، أما ما يفعله الحاج من الاضطباع في أداء المناسك كلها فهو جهل منهم محقق ، تتبعه خشونة وعنف .

وهنا تنبيه هام : يقول الشيخ الألباني رحمه الله في كتابه مناسك الحج والعمرة : لكن عليه - أي الذي تحلل التحلل الصغرى - أن يطوف طواف الإفاضة في اليوم نفسه ، أي يوم العيد إذا أراد أن يستمر في تمتعه المذكور ، وإلا فإنه إذا أمسى ولم يطف طواف الإفاضة عاد محرماً كما كان قبل الرمي ، فعليه أن ينزع ثيابه ويلبس ثوبي الإحرام لقوله صلى الله عليه وسلم : إن هذا يوم رخص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا يعني من كل ما حرمت منه ، إلا النساء ، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حُرماً كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به ، فانتبهوا لهذه المسألة أيها الحاج ولا تسمعوا إلى الخرافيين من الناس وخاصة الذين لهم أغراض شخصية ، وبعد طواف الإفاضة والصلاة خلف المقام والدعاء عند الملتزم والشرب من زمزم يوم العيد ، كما فعلت في طواف العمرة ، تمشي أيها الحاج إلى الصفا بنفس الطريقة التي مشيت بها لسعي العمرة ، وتفعل ما فعلته على الصفا في السعي للعمرة ، أي فيسعى الحاج على الطريقة التي سعى بها للعمرة ، فيقف على الصفا ويكبر ويهلل الخ ما عمله في العمرة ، إلا أن الحلق أو التقصير يكون قد انتهى في منى ، لكن إن قدم الطواف على الحلق ، أو الذبح على الطواف ، أو الذبح على الحلق ، أو غير ذلك فلا شيء عليه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ما سئل عن شيء قدم أو أخر في يوم العيد إلا قال للسائل : **افعل ولا حرج** ، وبعد السعي بين الصفا والمروة يكون التحلل الأكبر ، أي يحل له ما كان عليه حرام بالإحرام ، فيلبس ثيابه ويجامع أهله ويفعل كل شيء مباح ، لكن عليه أن يرجع إلى منى قبل غروب الشمس يوم العيد ، وإذا تعذر عليه ولم يرجع إلا بعد الغروب فلا شيء عليه ، فيمكث بمنى يومين أو ثلاثة أيام بعد العيد ، وهي أيام التشريق ، فيبيت بها ويرمي الجمرات الثلاثة في كل يوم من أيام التشريق ، وهذا المبيت بمنى واجب من واجبات الحج من تركه عليه فدية ، وإن كان متعجلاً جاز له أن يقتصر على يومين فقط لقوله تعالى : **فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى** ، أما كيفية الرمي أيام التشريق : يوم الحادي عشر من ذي الحجة ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، يبدأ الرمي بعد زوال الشمس إلى نهاية الليل - أي ولو إلى ما بعد الثانية عشر ليلاً - ويوم الثاني عشر من ذي الحجة ، أيضاً من الزوال إلى ما بعد الثاني عشر ليلاً ، إن كان متعجلاً فقد انتهى ، فينزل إلى مكة قبل الاصفرار ، وإلا وجب عليه المبيت بمنى لرمي الجمرات يوم الثالث عشر ، وإليك أخي الحاج طريقة الرمي في هذه الأيام الثلاثة : رمي الجمرات الثلاثة في كل يوم

من أيام التشريق : يُبدأ من بعد زوال الشمس إلى الليل ، يوم حادي عشر ذي الحجة ، أخي الحاج : تخرج بنفسك ، من خيمتك لرمي الجمرات الثلاثة ، فتبدأ بالجمرة الأولى وهي أقرب إلى مسجد الخيف ، فترميها بسبع حصيات ، وكل حصى قدر الحميصة ، فإذا فرغت من رميها تقدم قليلا عن يمينه فتقوم مستقبلا القبلة قياما طويلا وتدعوا وترفع يديك ، ثم تأتي الجمرة الثانية فترميها كذلك بسبع حصيات ، ثم تأخذ ذات الشمال مستقبلا القبلة فتقوم طويلا وترفع يديك وتدعوا ، ثم تأتي الجمرة الثالثة وهي العقبة التي رميها يوم العيد ، فترميها بسبع حصيات وتجعل البيت عن يسارك ، ومنى عن يمينك فترمي وتنصرف ولا تقف عندها بعد الرمي ، فتفعل هذه الكيفية يوم الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، وإن كنت متعجلا ، فلا تعمل يوم الثالث عشر ، ثم ترجع إلى مكة فتبقى في بيتك وتحافظ على الصلاة في البيت الحرام وقد انتهيت من الحج والعمرة ، وحين تعزم على الرحيل إلى بلدك يجب عليك أن تطوف بالبيت طواف الوداع على الكيفة التي طفتها للعمرة وللحاج ، ولا تسعى بين الصفا والمروة ، وليس على الحائض وداع ، وليكن آخر عملك أيها الحاج في مكة هو طواف الوداع ، ثم تنصرف ولا تفعل ما يفعله الجهال يخرجون القهقري ، أي بالوراء ، هذا لم يثبت عن أحد من أهل العلم ، بل هو عمل الخرافيين ، أخي الحاج : أسألك دعوة في ظهر الغيب ، فإني قد أبذلت جهدي في الصواب والاختصار ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله ورسوله من خطئي بريء ، وهنا أخي الحاج أدلك على كيفية زيارة المسجد النبوي بالمدينة النبوية ، يسن لك أيها الحاج ، أن تذهب إلى المدينة النبوية الشريفة بنية الصلاة في المسجد النبوي لقوله صلى الله عليه وسلم : **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى** ، أما ما يفعله الناس من شد الرحال إلى أماكن أخرى فهي من المحدثات المحظورة ، وحين تصل أيها الحاج إلى المدينة فتقصد المسجد النبوي للصلاة فيه ، فتدخل من أي باب تيسر لك ، فتقدم رجلك اليمنى وتقول : **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله...** الخ فتمشي مباشرة إلى الروضة الشريفة لتصلي ركعتين هناك إن تيسر لك ، لقوله صلى الله عليه وسلم : **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي** ، وإذا لم يتيسر لك الصلاة في الروضة ، فصل في أي مكان في المسجد ، ثم تمشي إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لتسلم عليه فتقول : **السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد ، أشهد أنك رسول الله حقا ، وأنت بلغيت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، فجزاك الله عن أمتك ، أفضل ما جزى نبيا عن أمته** ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : **من سلم علي رد الله علي رحي حتى أرد عليه السلام ، ثم تأخذ ذات اليمين قليلا فتسلم على أبي بكر الصديق وتترضى عنه ، فتقول : السلام عليك يا أبا**

بكر الصديق ، ورحمة الله وبركاته ، وجزاك الله خيرا ، اللهم ارض عنه ، ثم تأخذ ذات اليمين قليلا أيضا : فتسلم على عمرو وتترضى عنه فتقول : السلام عليك يا عمر ابن الخطاب ، ورحمة الله وبركاته ، وجزاك الله خيرا ، اللهم ارض عنه ، ولا ترجع أخي الحاج إلى السلام عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم : لا تجعلوا قبوري عيدا ، أي لا تعودون إليه مرات كما يفعل الكثير من الحجاج ، كان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول في سلامه على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه ، وينصرف ، ثم يسن لك أخي الحاج أن تمشي إلى أهل البقيع أي إلى أهل مقبرة الغرق لتسلم عليهم ، فنقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية ، ولا تدخل المقبرة لتطأ القبور فتأثم ، ومن سلم عليهم بإخلاص حُشر معهم إن شاء الله تعالى ، ثم تزور أهل أحد فتسلم على حمزة ومصعب رضي الله عنهما وعلى جميع أهل أحد فهم لا يُعرف عددهم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يزورهم ويسلم عليهم ، ثم تسن زيارة مسجد قباء ، لقوله صلى الله عليه وسلم : من توضأ في بيته - وفي رواية في المدينة - ثم أتى قباء ليصلي بها كان له عدلُ عمرة تامة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأتي قباء كل سبت ما شياً وراكباً ، وكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يفعلها أيضا ، وليست هذه الزيارة من شروط الحج ، بل لا علاقة لها لا بالحج ولا بالعمرة ، فهي سنة مستقلة ، أما باقي المزارات المزعومة في المدينة فهي من بدع الخلافة العثمانية لا أساس لها من الصحة ، فزيارتها مضيعة للوقت ، وزيادة في الدين ، وأما من يزعم أنه مطلوب من الحاج أن يصلي بالمسجد النبوي أربعين صلاة ، ليُكتب له براءة من النفاق ، وبراءة من النار ، وبراءة من العذاب ، فهو حديث ضعيف جدا ، وها هو عبد الله ابن سلول رأس المنافقين صلى بها أكثر من مائة صلاة ولم تنفعه ، فيمكن للإنسان أن يزور المدينة ليصلي بالمسجد النبوي ولو يوما واحدا فيجمع بين هذه المزارات المذكورة كلها وينصرف إلى حال سبيله ولا شيء عليه ، بل يُعد قد فعل السنة المطلوبة في زيارة المسجد النبوي الشريف ، أما المدينة النبوية فهي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلها عظيم ما اختلفنا في هذا ، ولا نشك فيه أبدا ، لكن نقول لا كما يزعم الناس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : من يصلي في مسجدي هذا أربعين صلاة... كتبت له براءة من النفاق.. لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المقال ، أما المدينة النبوية حبها إيمان وبغضها نفاق ، وأسأل الله التوفيق وحسن الخاتمة لي ولكم ولعامة المسلمين ، وصلى الله على نبيينا محمد والحمد لله رب العالمين .

## الفهرس

### فهرس موضوعي

4	مقدمة
5	تعريف العمرة؟
6	ما حكم العمرة؟
6	كيفية العمرة :
9	ما هي أركان العمرة؟
9	تفاصيل أركان الإحرام وتعريفه:
10	محظورات الإحرام :
11	ما حكم المحظورات ؟ :
11	الطواف وشروط صحته:
12	السعي بين الصفا والمروة :
12	شروط صحة السعي :
13	فضل العمرة :
14	أخطاء المعتمرين :
16	موجز في فضائل المدينة النبوية
19	المدينة ومزاراتها المشروعة :
20	زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم :
20	الآداب المشروعة في زيارة قبر الرسول وقبري صاحبيه :
21	زيارة البقيع وشهداء أحد :
22	جبل أحد :
23	مسجد قباء :
24	زيارة المساجد السبعة والغمامة والقبلتين والجمعة :
25	نواقض الإسلام العشرة :
28	صورة توضيحية للكعبة المشرفة
29	صفة مختصرة وميسرة للحاج المتمتع :